

الصيغ اللغوية التي تعمل عملها في إثراء القول ، وتكثيف الخطاب ، وما يستتبع ذلك من بسط لذات المتكلم ، وكشف عن سرائره ، وبيان لتأثيره في السامع .

على أنه لا ينبغي إغفال وجود المجالات المثالية في تجربة الإيصال المتعين إذ لا يتم تصور الكلام الإنساني إلا بها ، والجملة لا تتحقق لها صفة الجملة إلا إذا أُلْمِنَا فيها بعموميات الجملة ، كقول القائل « هذا الحصان أبيض » لا تتأق دلالته المتعينة إلا بالمدلول العام له فذكر الشيء في عموميته (وهو ما يسميه هسرل الدلالة على ما بيّنا) كامن في الجملة التي يتعين فيها التشكل المثالي ، والعلامة من حيث هي علامة تستوجب بالضرورة هذه الدلالة المثالية .

ومثل ذلك يقال في حالة التكلم والمخاطب ، فهي أيضاً تدل على وجود المجالات المثالية فيها ، إذ أن العبارة ، وهي قرينة على حالة فردية للمتكلم ، تحمل في طياتها صفة العموم والكلية ، فهو حين يتلفظ بها ينزل في التصور منزلة شخصية عامة تنتمي إلى فعلها اللغوي ، شخصية أتوسمها وتقوم مقام الواسطة لمعرفة بالمتكلم من حيث هو إنسان ، يقدر في مثل هذا الموقف على فعل كالفعل الذي يتعاطاه ، وعلى ذكر ما يذكر وتصوره (كأن يقدر مثلاً على السخرية في مقام الجدل) ، فمسلك المتكلم وحالته وصفته وذاته كلها أمور لا تتأق إلا بالإدراك الفطري لهذه العموميات الماثلة في الموقف الإيصالي ؛ وهذا أيضاً شأن الوظيفة الندائية ، فهي تتوقف على معرفتي بالأحوال العامة لجهة الخطاب ، فهذه الوظيفة ، كغيرها من وظائف العلامة اللغوية ، لا تتحقق إلا مع التجربة المثالية للعبارة ،